بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد

فإن لزوم الحق وعدم المخالفة له هو الحق الذي أوجبه الله عز وجل على عباده، فقال تعالى: اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم، وقال: وما آتاكم الرسول فخذوه، ويقول رسولنا صلى الله عليه وسلم ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه فلم يتركنا الله عز وجل في عمية بل إنه تعالى قد أوضح الحق وجلاه وأتمه وأكمله كما قال تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، وهكذا السلف الكرام والأئمة الأعلام كان لهم القدح المعلى في نشر الحق والدعوة إليه مع عملهم به وقد خاض العلماء رحمهم الله غمار الجهاد العظيم في بيانه وإيضاحه والدفاع عنه فجزاهم الله خيرا، وربما كان منهم اتفاق في كثير من المسائل واختلاف في بعضها وحالهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر، فهم دائرون بين الأجر والأجرين وكانوا يلزمون العدل في حال خلافهم وعدم البغي لأمر الله عز وجل بالعدل، وإذا قلتم فاعدلوا، ولنهيه عن البغي، يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبغ ولا تك باغيا، ومع ذلك قد تجد من بعض من لم يتحل بطريق أهل العلم البغي والمجازفة والمخالفة والتهويل والإجحاف وعدم الإنصاف والله المستعان.

وكان من هذه المسائل مسألة العذر بالجهل، وتكلم فيها أهل العلم بما يشفي ويكفي وكل يقول بما يقربه إلى الله عز وجل مع احترامه لغيره وعدم تثريبه عليه حتى حرقت مارقة عن سبيل الإنصاف وصاروا إلى الإجحاف ومن أشهرهم ومقدمهم: أحمد بن عمر الحازمي وعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع) فصاروا في البغي المشين حتى أصبحوا من المكفرين للموحدين بدعوى تكفير العاذرين مخالفين لطريق الأئمة المهتدين والدعاة المنصفين وقد تأثر بفكرتهم أغمار من طلاب العلم ومتفقهة فما كان من أهل السنة إلا أن قاموا غيرة على دين الله وغضبة لله ينفون عن هذه الدعوة الدخل ويحذرون من الزلل وبينوا القول في هذه المسألة على الإنصاف ونقلوا على ما قرروه من كلام أهل العلم وقبل ذلك من أدلة الوحيين ما يبين المراد ومن هؤلاء: أخونا الداعي إلى الله المفيد: أنور بن محمود الرفاعي حفظه الله ووفقه وسدده فقد كتب كتابا سماه (الإعلام بثبوت الخلاف في العذر بالجهل بين الأعلام وبيان الراجح بالأدلة وأقوال علماء الإسلام) فقرأته وطالعته فرأيته اسما يحمل معناه فجزاه الله خيرا ونفع به وبما كتب وقرب فالنصيحة لطلاب العلم بلزوم آداب أهل العلم في حال الوفاق والخلاف وأن يكونوا في سعة عن الشطط والغلط وما يؤدي إلى المجازفة في الأحكام والله المستعان وكتبه/ عبد الحميد بن أكرين بن زيد الزنكري في دار الحديث بمسجد الصحابة بمدينة الفيضة ضحى يوم الأحد الثاني عشر من شهر محرم الحرام لعام خمسة وأربعين وأربعمائة وألف والحمد لله.